

# نشرة صندوق النقد الدولي

كفاءة الاستثمار العام

## تعزيز كفاءة الاستثمار العام يمثل أولوية في الشرق الأوسط

وآسيا الوسطى

١٧ نوفمبر ٢٠١٤

القطار الكهربائي (مونوريل) في دبي، الإمارات العربية المتحدة. من الضروري تحسين الاستثمار في البنية التحتية العامة لدى كثير من البلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى (الصورة: Ingram Publishing/Newscom).

- البنية التحتية ضرورية للنمو لكن تأثيرها يعتمد على كفاءة الاستثمار العام
- البلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى متأخرة عن البلدان المتقدمة فيما يتصل بمستوى الكفاءة
- قوة المؤسسات وتحسين إدارة المشروعات أمران ضروريان

أصبحت كفاءة الاستثمار في البنية التحتية أهم من أي وقت مضى بالنسبة لكثير من البلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والقوقاز وآسيا الوسطى. وذكر الصندوق في دراسة صدرت مؤخرا أن إقامة مؤسسات قوية لإدارة الاستثمار العام في هذه البلدان مطلب حيوي لتعزيز النمو الاقتصادي.

وتبحث الدراسة ثلاثة بدائل لقياس كفاءة الإنفاق العام في البلدان المصدرة للنفط والغاز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا – الجزائر والبحرين وإيران والعراق والكويت وليبيا وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة واليمن – والقوقاز وآسيا الوسطى – أذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان. ويستخدم التحليل عينة عالمية وبلدانا أخرى مصدرة للنفط كمعايير للقياس عند إجراء المقارنات بين البلدان.

ويعد تحسين كفاءة الاستثمار العام أولوية في هذه البلدان، وهو ما يرجع جزئيا إلى احتياجاتها التي لا تزال كبيرة في مجال البنية التحتية، رغم ارتفاع مستويات الإنفاق الاستثماري على مدار العقد الماضي مع ارتفاع أسعار النفط. ويذكر التقرير، على سبيل المثال، أن "الطرق الممهدة في هذه المجموعة من البلدان أقل بكثير مما يوجد في الاقتصادات المتقدمة."

وينطبق هذا حتى بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي (البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة) – وهي أفضل البلدان أداء في المجموعة. غير أن هناك فارقا أقل بين هذه البلدان والاقتصادات المتقدمة في مجالات مثل طاقة توليد الكهرباء حيث تقف دول مجلس التعاون الخليجي على قدم المساواة مع البلدان المتقدمة، كما يرد في تقرير الصندوق.

## المساحة الممكنة لرفع الكفاءة

يقيس أول منهج استخدمته الدراسة مدى كفاءة الاستثمار العام أو عدم كفاءته من خلال المقارنة بأفضل البلدان أداءً. وفي هذا السياق، يتم استخدام "تحليل حد الكفاءة" كوسيلة لقياس العلاقة بين رصيد رأس المال العام (وهو القيمة التراكمية للاستثمار السابق، مع مراعاة الإهلاك) والبنية التحتية. وتقاس البنية التحتية على أساس الجودة الكلية لمكون البنية التحتية في مؤشر التنافسية العالمية، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقاييس المادية للبنية التحتية مثل الطرق الممهدة المتاحة للفرد الواحد.

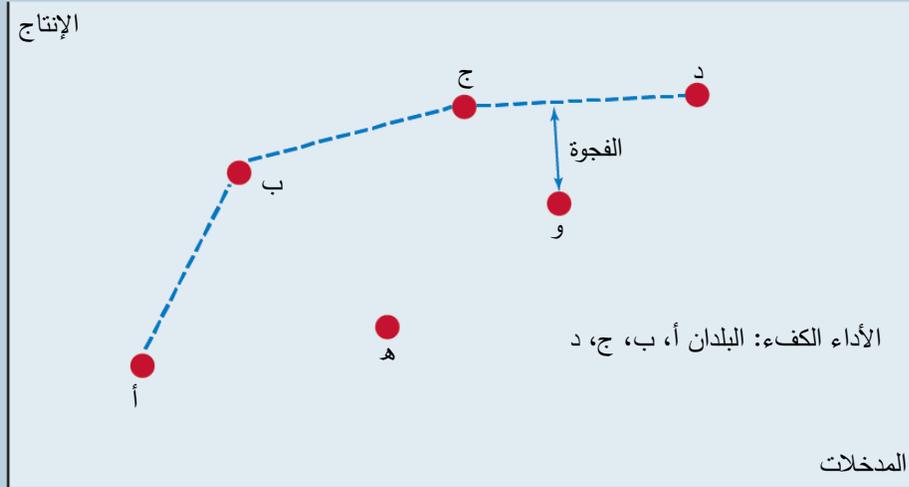
وتحدد المساحة الممكنة لرفع الكفاءة عن طريق المقارنة بأفضل البلدان أداءً في العينة العالمية (أ، ب، ج، د) الواقعة على حد الكفاءة. وتشير درجات الكفاءة التي تحصل عليها البلدان المصدرة للنقط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى إلى إمكانية تحسين جودة البنية التحتية في هذه البلدان بمقدار يصل إلى الخمس دون تغيير في الرصيد القائم لرأس المال العام (راجع الرسم البياني ١).

الرسم البياني ١

### سد الفجوة

طبقاً لتحليل حد الكفاءة، يعني الحصول على درجة كفاءة قدرها ٠,٨ في البلد "و" أنه يمكن زيادة الإنتاج بنسبة ٢٠% في هذا البلد دون تغيير في مستوى المدخلات.

تحليل حد الكفاءة



المصدر: من إعداد خبراء صندوق النقد الدولي.

وفي المنهج الثاني الذي يتم فيه التحليل على مستوى المشروعات، ينصب التركيز على تقديرات تكاليف وحدة الاستثمار في المشروعات الكبرى (مثل شبكة المترو والطرق) عبر مجموعات البلدان المختلفة. وتتلخص الدراسة إلى أن متوسط

تكلفة الوحدة في مشروعات المترو (بالدولار الأمريكي) قريبة إلى حد كبير من التكلفة المناظرة في الولايات المتحدة، رغم أن الأجور التي تتقاضاها العمالة أقل بكثير في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى.

أما المنهج الأخير فيركز على جودة النظام المطبق لإدارة الاستثمارات العامة في مختلف المراحل التي تمر بها دورة المشروع الاستثماري. ويوضح هذا المنهج أيضا ضعف الأداء في البلدان المصدرة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى، حيث يشير تحليل الدرجات الوسيطة إلى تأخر هذه البلدان عن مناطق أوروبا الوسطى والشرقية وأمريكا اللاتينية والكاريبي فيما يتعلق بمرحلتَي التقييم والاختيار في دورة المشروع الاستثماري.

وتشير الدراسة إلى التفاوت في مستوى كفاءة الاستثمار العام عبر البلدان التي تركز عليها الدراسة، حيث تشغل دول مجلس التعاون الخليجي مراتب أعلى بوجه عام مقارنة بالبلدان الأخرى المصدرة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى.

### خارطة طريق للتحسين

تقدم الدراسة سلسلة من التوصيات للبلدان المصدرة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة القوقاز وآسيا الوسطى لتعزيز كفاءة الاستثمار العام.

**زيادة التدقيق في المشروعات الاستثمارية للمساعدة على رفع كفاءتها:** وسيطلب هذا زيادة شفافية المشروعات الاستثمارية في سياق عملية الميزانية وعبر مراحل دورة المشروع (من حيث الإحصاءات المتعلقة بمعلومات التقييم وإجراءات المشتريات التنافسية وتقديم العطاءات، على سبيل المثال).

**وبالتالي، تعديل إطار إدارة الاستثمارات العامة للمساعدة على رفع إنتاجيتها:** يشير التحليل إلى أن وجود أطر أقوى للميزانية على المدى المتوسط - أي مزيد من الدقة في تقييم واختيار المشروعات الاستثمارية وإجراء تقييمات لاحقة منتظمة - يمكن أن يساعد في زيادة إنتاجية الاستثمار العام.

ويتضح دور المؤسسات السليمة في استعراض مختار لنظم إدارة الاستثمارات العامة في بلدان تتشابه فيما تواجهه من تحديات عند إدارة الاستثمار العام وتتسم بوفرة الإيرادات المتعلقة بالسلع الأولية.

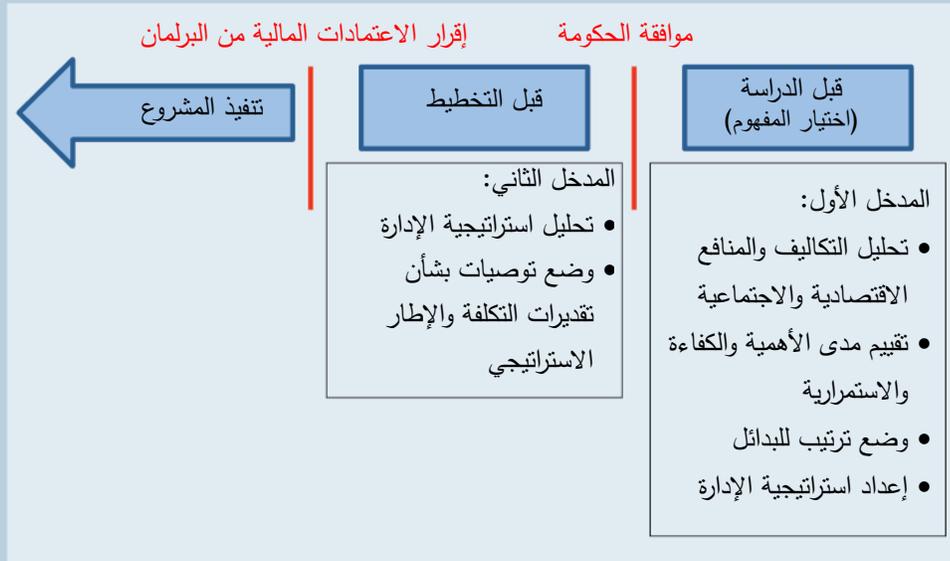
وتستخدم الدراسة النرويج - وهي بلد غني بالموارد الطبيعية حقق نجاحا نسبيا في نتائج برامجه المعنية بالبنية التحتية - كمثال لكيفية مساهمة جودة المؤسسات في تعزيز كفاءة الاستثمار العام. وعلى وجه الخصوص، يمكن أن تساعد الإدارة الفنية للمشروعات إلى جانب المراجعات المستقلة لحساب التكاليف في الحد من التأثير السياسي على قرارات الاستثمار وتقليل الخلافات المتعلقة بعدم كفاءة استخدام الأموال العامة (الرسم البياني ٢).

الرسم البياني ٢

## من الممارسات السليمة

وضعت النرويج إطارا قويا يدعم تحقيق نتائج ناجحة للاستثمار العام. ويساعد هذا الإطار المؤلف من مرحلتين على تحسين جودة المشروعات الاستثمارية، عن طريق إنشاء نظام لخفض التأثير السياسي على قرارات الاستثمار والحد من الخلافات بشأن الاستخدام غير الكفاء للأموال العامة.

النرويج: نظام ضمان الجودة



المصدر: وزارة المالية، النرويج.

وسيصدر الصندوق في وقت قريب دراسة بشأن السياسات تحمل عنوان "تعزيز كفاءة الاستثمار العام" وتتنظر في استراتيجيات الإصلاح في هذه الاقتصادات وغيرها.

روابط ذات صلة:

[طالع الدراسة](#)

[حان وقت التركيز على البنية التحتية](#)

[تدوينة: البنية التحتية حجر زاوية](#)

[تقرير آفاق الاقتصاد الإقليمي](#)